

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملف المهدي

عبدُ الحليم الغزي

منشورات موقع زهراييون

الملف المهدي

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودة الفضائية

في 22 حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ:

18 رمضان 1432 هـ

2011 / 8 / 19 م

بازھراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلٰی آلِ یَاسِیْنَ، سِیْدِیْ یَا بَقِیَّةَ اللّٰهِ
مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقدَكَ وَمَا الَّذِیْ فَقدَ مَنْ وَجَدَكَ
یَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ

الحلقة الثالثة

الظهور / الجزء الاول

أمَّا أنتم يا أشياع القائم ويا منتظريه سلامٌ عليكم، عَظَّمَ اللهُ أجوركم في هذه الليالي مُصابُ أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يُخَيِّمُ على أجوائها، بين أيديكم الحلقة الثالثة من المَلَفِّ المهدوي. مَرَّ الكلام في الحلقتين الماضيتين حديثُ الولادة، حديثُ الغيبة وحلقتنا اليوم عنوانها حديثُ الظهور، لا أريدُ الحديثَ عن علامات الظهور يمكنكم أن تعودوا إلى موقع قناة المودة الفضائية وتشاهدون برنامج الحجة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه حلقاتٌ تجاوزت الثلاثين مُشبعةً بالحديثِ عن علامات الظهور، وفي موقع واحسيناه هناك عشراتٌ من المحاضرات والمجالس تتحدثُ عن هذا الموضوع يمكنكم الوصول إليه عبر الصفحة الرئيسية لموقع قناة المودة الفضائية على شبكة الانترنت ، ولا أريدُ الحديث عن الجفر وعن تنبؤات المتنبئين فلقد تحدثتُ عن ذلك يمكنكم مشاهدة مَلَفِّ الظهور والجفر على الصفحة الرئيسية لموقع قناة المودة الفضائية (الآن على موقع زهرايون)، لذا لا أريدُ الحديثَ هنا عن علائم الظهور، سأجعلُ حديثي في عدة نقاط:

النقطة الأولى:

أتحدثُ فيها عن السيناريوهات التي نجدها في المخطط العام لمسيرة البشرية بحسب البرنامج المَحَمَّديّ العَلويّ المهدويّ:

هناك السيناريو الأول: الذي أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم له أن يتحقق وأن تنفذهُ الأُمَّة ولكن الأُمَّة خانت النبي صلى الله عليه وآله، السيناريو الأول أن الخلافة بعد خاتم الأنبياء تأتي مباشرةً بلا فصل فيكون الخليفةُ علياً صلوات الله وسلامه عليه، وبعدهُ تترا سلسلة الخلافة الذهبية في المعصومين من ولدهِ الأطهار، ووفقاً لهذا السيناريو فإن برنامج البشرية سيكون متناسباً ومتسقاً مع هذه الصيغة التي أراد النبي صلى الله عليه وآله أن تتحقق ويظهرُ دينُ الله على كل البسيطة في زمان إمامنا الحجة بن

الحسن ولكن من دون غيبة وبحسب التسلسل الزمني لإمامة كل إمام من أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وخطئة هذا السيناريو كانت في بيعة الغدير ولكن الأئمة غدرت بنبيها الأعظم صلى الله عليه وآله وكان هذا الاحتمال وارد، ولذلك كان هناك أكثر من سيناريو أكثر من مخطط.

السيناريو الثاني إذا غدرت الأمة فإن سيد الأوصياء سيبدأ برنامجاً آخر قال له: ستقاتلهم على التأويل كما قاتلتهم على التنزيل، والتأويل هو المعنى الحقيقي للقرآن، والمعنى الحقيقي للقرآن لا يمكن أن يكون بمعزل عن العترة، وصية النبي الأعظم الكتاب والعترة، يا علي ستقاتلهم على التأويل كما قاتلتهم على التنزيل، والقتال على التأويل قتال على الحقيقة والحقيقة في كتاب الله مع العترة وعند العترة وبالعترة الطاهرة، البرنامج الثاني هو البرنامج العلوي الحسيني الذي أشرت إليه في الحلقة الماضية (برنامج القران مُحَمَّدِي الْعَلَوِي) الذي وضعت عنوانه في يافطة التأريخ حوراء علي بن أبي طالب زينب العقيلة حين رفعت جسد الحسين إلى السماء ورمقت السماء بنظرها اللهم تقبل من آل محمد هذا القران، النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء ليرتفع ويرفع شأن الإنسان إلى المستوى الذي يتعاقب فيه عالم الشهادة مع عالم الغيب، وتلك هي رسالة القرآن أن يخرج الإنسان من سجن الطبيعة ومن سجن عالم الإضافات والعلاقات المحدودة إلى ساحة الغيب الفسيح، تلك هي رسالة القرآن وتلك هي رسالة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن البشر هم البشر فكان البرنامج الثاني، السؤال هنا:

ما الذي حدث ولماذا حدث؟ الجواب يأتي من خلال تصفح النصوص التي تكشف لنا جوانب من الحقيقة: هذا هو الجزء 30 من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي، الجزء الثلاثون من مجموعة أجزاء ما كانت قد طبعت في الطبقات الحروفية الحديثة لبحار الأنوار وبقيت حبيسة في طبعة البحار الحجرية ولكن بعد ذلك بسنين خرجت إلى الفضاء، خرجت من محبسها في الطبعة الحجرية إلى طبعة حروفية كالتي بين يدي، الجزء 30 فيه رسالة هي في غاية الخطورة، رسالة بعثها عمر بن الخطاب إلى معاوية حين ولاه على الشام ومعاوية كان الوالي المدلل عند عمر بن الخطاب لم يحاسب على شيء لم يسأل عن شيء وأطلقت يده بشكل كامل يفعل ما يشاء، حتى جعلها هرقلية أو هرقلي، أي جعل ولاية الشام أو الشامات ولاية رومانية نسخة عن الحكم الروماني، الرسالة طويلة وأنا لا أريد أن أقرأها بكاملها فذلك يحتاج إلى وقت طويل، أرشدكم إلى موضعها الجزء 30 من بحار الأنوار أحد الأجزاء التي أُلحقت بعد ذلك، ربما الذين يملكون نسخة البحار في طبعتها الأولى لا يملكون هذه الأجزاء لأنها ما

كانت قد طُبِعَتْ، بعد ذلك طُبِعَتْ، سَأَتِي عَلَى قِصَّتِهَا رِمَا لِمَاذَا طُبِعَتْ لِمَاذَا لَمْ تُطْبَعِ آتِي عَلَى قِصَّتِهَا
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي طَوَايَا هَذَا الْمَلَفِّ، الْحَدِيثُ طَوِيلٌ فِي هَذَا الْمَلَفِّ وَأَمَامَنَا كَلَامٌ كَثِيرٌ، قَلْتُ الْجُزْءَ
 30 مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ صَفْحَةَ: 210 حَدِيثٌ: 151 وَيَسْتَمُرُّ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ صَفْحَةَ: 151 إِلَى
 صَفْحَةَ: 222، مِنْ جَمَلَةٍ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ فِي صَفْحَةَ 212: عَمْرٌ يَقُولُ لِمَعَاوِيَةَ:

فَهَبَلْ أَقْسِمُ - فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ وَهَذِهِ الرَّسَالَةُ أَظْهَرَهَا يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَظْهَرَ لَهُ رِسَالَةً
 ثَانِيَةً مِنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَيْضًا، عَمْرٌ بْنُ الْخَطَّابِ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ، سَطُورٌ مِنْ هَذِهِ
 الرَّسَالَةِ: فَهَبَلْ أَقْسِمُ وَالْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى مَا جَحَدَهَا عَمْرٌ مُذْ عَبَدَهَا - هَذَا لَيْسَ كَلَامِي،
 هَذَا كَلَامُ النَّصُوصِ، يَقْبَلُهُ الْبَعْضُ يَكْذِبُهُ الْبَعْضُ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ رَاجِعَةٌ لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَمَا يَعْتَقِدُ وَمَا يَرَى -
 فَهَبَلْ أَقْسِمُ وَالْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى مَا جَحَدَهَا عَمْرٌ مُذْ عَبَدَهَا وَلَا عَبَدَ لِلْكَعْبَةِ رَبًّا وَلَا صَدَّقَ
 لِمُحَمَّدٍ قَوْلًا وَلَا أَلْقَى السَّلَامَ إِلَّا لِلْحِيلَةِ عَلَيْهِ وَإِيقَاعِ الْبَطْشِ بِهِ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانَا بِسِحْرِ عَظِيمٍ - إِلَى آخِرِ
 كَلَامِهِ، سَطُورٌ مِنَ الرَّسَالَةِ.

وَسَطُورٌ أُخْرَى: وَأَخَذْتُ سَوْطَ قَنْفَذٍ فَضْرَبْتُ - ضْرَبْتُ مِنْ؟ ضْرَبْتُ الزَّهْرَاءَ - وَقَلْتُ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ
 أَنْتَ وَرِحَالُنَا هَلَمُوا فِي جَمْعِ الْحَطْبِ، فَقَلْتُ إِنِّي مُضْرِمُهَا، فَقَالَتْ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّ رَسُولِهِ وَعَدُوَّ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ، فَضْرَبْتُ فَاطِمَةَ يَدَيْهَا مِنَ الْبَابِ تَمْنَعُنِي مِنْ فَتْحِهِ فَرَمْتَهُ فَتَصَعَّبَ عَلَيَّ فَضْرَبْتُ كَفَيْهَا بِالسَّوْطِ
 فَالْمَهَا، فَسَمِعْتُ لَهَا زَفِيرًا وَبِكَاؤًا فَكِدْتُ أَنْ أَلِينَ وَأَنْقَلِبَ عَنِ الْبَابِ، فَذَكَرْتُ أَحْقَادَ عَلِيِّ وَوَلُوعَهُ فِي
 دِمَاءِ صِنَادِيدِ الْعَرَبِ وَكَيْدِ مُحَمَّدٍ وَسِحْرِهِ، فَرَكَلْتُ الْبَابَ وَقَدْ أَلْصَقْتُ أَحْشَائِي بِالْبَابِ تُتَرَّسُهُ - تَجْعَلُهُ
 تَرَسًا - وَسَمِعْتُهَا وَقَدْ صَرَخَتْ صَرْخَةً حَسْبَتْهَا قَدْ جَعَلَتْ أَعْلَى الْمَدِينَةِ أَسْفَلَهَا، وَقَالَتْ: يَا أَبْتَاهُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ هَكَذَا كَانَ يُفْعَلُ بِجَبِيَّتِكَ وَابْتِكَ آهَ يَا فَضَّةَ إِلَيْكَ فَخَذِينِي، فَقَدْ وَاللَّهِ قَتَلَ مَا فِي أَحْشَائِي مِنْ حَمَلٍ،
 وَسَمِعْتُهَا تَمَخَّضُ أَوْ تَمَخَّضُ وَهِيَ مُسْتَنْدَةٌ إِلَى الْجِدَارِ فَدَفَعْتُ الْبَابَ وَدَخَلْتُ فَأَقْبَلْتُ إِلَيَّ بِوَجْهِهِ أَعْشَى
 بَصْرِي، فَصَفَقْتُ صَفْقَةً عَلَى خَدَيْهَا مِنْ ظَاهِرِ الْخِمَارِ فَانْقَطَعَ قَرَطُهَا وَتَنَاطَرَتْ إِلَى الْأَرْضِ - هَذِهِ سَطُورٌ
 مِنْ كِتَابِ الْخَلِيفَةِ عَمْرٍو إِلَى وَالِيهِ مَعَاوِيَةَ، السَّطُورِ الْأَوَّلِيِّ يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ عَقِيدَتِهِ، السَّطُورِ الثَّانِيَةِ
 يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ جَرِيمَتِهِ مَعَ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهَا.

هَذِهِ سَطُورٌ مِنَ الرَّسَالَةِ يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنِ الْبَرْنَامِجِ الَّذِي عَمَلُوا بِهِ وَعَلَى مَعَاوِيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، خُلَاصَةٌ
 الْبَرْنَامِجِ أَنْ يَتَظَاهَرُوا أَنَّهُمْ عَلَى حِرْصٍ وَعَلَى عَقِيدَةِ بَدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَبْغُونَهُ

الغوائل، ويبغون أهل بيته بكل ما يتمكنون من أذى ومن ظلم ومن إجحاف - وأنا مع تذكيري إياك يا معاوية وشرحي لك ما قد شرحته - لماذا؟ - ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطيتك وخرج صدرك وقلة حلمك أن تُعجل فيما وصيتك به - ما هي وصيته؟ من القضاء على دين مُحَمَّد صلى الله عليه وآله، ولذلك معاوية كان يقول: هدماً هدماً، ماذا يقصد هدماً هدماً؟ حين يسمع المؤذن يُنادي باسم رسول الله يقول: هدماً هدماً، هدفه أن يهدم هذا الدين، ولذلك هو ما لعن علياً لأمر شخصي، هدفه الأصلي هو القضاء على هذا الدين، معاوية يعرف بأن علياً هو الدين، معاوية وغيره يعرفون بأن مُحَمَّد صلى الله عليه وآله في يوم الخندق، قال: لقد برز الإيمان كله إلى الشرك كله، معاوية يعرف بأن القرآن قال في يوم الغدير ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ هذه الحقائق يعرفونها، لعنوا علياً.

حاولوا قتله، المحاولة الأولى لقتله حين أحرقوا بيته عليه، المحاولة الثانية حين جرّوه إلى المسجد بالحبال وأرادوا قتله، المحاولة الثالثة حين أمر أبو بكر خالد بن الوليد أن يقتله ما إن يُسلم وهو في الصلاة، وبقي أبو بكر حائراً هل يُسلم أو لا، لأنه تردد في هذا الأمر وخاف من عواقبه، فقال: يا خالد أترك ما أمرتك به لا تفعل، ثم سلم، وما قام به عمر في قضية الشورى حين أمر بقتل الذين لا يكونون مع عبد الرحمن بن عوف لأنه كان على يقين بأن عبد الرحمن بن عوف لن يكون في جانب علي، وأمير المؤمنين يقول: ما فعل عمر ذلك إلا إرادة قتلي، إلى أن قُتل، الذين قتلوا علياً في مسجد الكوفة الخوارج، لكن من الذي أسس حركة الخوارج؟ ومن الذي حرّك الخوارج؟ إنّه عمر بن العاص ومعاوية وإن بعد ذلك انقلب الخوارج على الأمويين، نحن نشاهد هذا كما يُسلطون الدول المجاورة تُسلط الإرهابيين على شيعة العراق وبعد ذلك الإرهابيون يرجعون ينقلون عليهم، هذه القضية هي القضية، حركة الخوارج بدأت من صفين، وصفين كانت مجمع الدواهي، هذه الأبيات يمكن أن تكشف لنا جانباً من الصورة، الأبيات التي قالها عمر بن العاص في قصيدته الجُلجلية، كان قد اتفق مع معاوية على أن يكون خراج مصر كاملاً مُكَمَّلاً لابن العاص، ولكن معاوية بعد أن استتب له الأمر أراد أن يمنح مصر لعبد الملك بن مروان، فلمّا بلغ هذا الأمر إلى عمر بن العاص كتب له هذه القصيدة:

معاوية الفضل لا تنسى لي وعن منهج الحق لا تعدل

إلى أن قال:

وَلَمَّا أَتَاكَ إِمَامُ الْهَدْيِ عَلِيٌّ وَقَدْ سَارَ بِالْجُحْفَلِ

يخاطب عمر بن العاص

وَقُلْتَ بَمَنْ أَتَقِي بِأَسْأَهُ وَفِي جَيْشِهِ كُلُّ مُسْتَفْحَلِ
فَقُلْتُ: إِذَا قُمْ فَإِنِّي أَرَى قِتَالِ الْمُفْضَلِ بِالْجُحْفَلِ

لأنهم يعلمون خيار الصحابة كانوا مع سيد الأوصياء، خيار أهل البيت كانوا مع سيد الأوصياء..

مِنَ الْبَقْرِ الْبُكْمِ أَهْلَ الشَّامِ لِأَهْلِ الثَّقَلَيْنِ وَالْحِجَى أَتَتْ لِي

أولئك الذين لا يميزون بين الناقة والجمال والأحداث التاريخية واضحة ومعروفة لا أريد الدخول فيها الآن.

عمر بن العاص يقول: فَبِي حَارِبُوا بِمَخْطَطَاتِي

بِقَوْلِي خَذُوا بِدَمِ الْعَنْصَلِ فَبِي حَارِبُوا سَيْدَ الْأَوْصِيَاءِ
عَنِ الْحَرْبِ كَالنِّعَمِ الْجُحْفَلِ وَكُذِّتْ لَهُمْ قَصْدٌ أَنْ يَنْشَنُوا
يَسِيرُونَ عَسْفًا إِلَى الْمَوْصَلِ وَصَيَّرْتُ أَهْلَ نِفَاقِ الْعِرَاقِ

هؤلاء الخوارج، اتفقا فيما بين معاوية وعمر بن العاص ومعه.

وَعَلَّمْتُمْ كَشْفَ سُوءَاتِكُمْ لِرَدِّ الْغُضْنَفَرَةِ الْمَقْبَلِ

أَيُّ سُنَّةٍ حَسَنَةٍ عَلَّمَهَا عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ لِأَبْطَالِ الشَّامِ..

وَقُلْتُ لَكُمْ تَرْفَعُونَ الرِّمَاحَ عَلَيْهَا الْمَصَاحِفُ فِي الْقَسْطِ

القسطل يعني ساحة الحرب حين يثور الغبار، إلى آخر ما قاله في قصيدته الجُلجلية وهي قصيدة طويلة.

قتلُ عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه كان جزءاً من البرنامج العُمري وهذا واضح، نقرأ هذه السطور من

الرسالة العُمريّة، كان خائفاً عليه: أَنْ تُعَجَّلَ فِيمَا وَصِيَّتِكَ بِهِ وَمَكْنَتِكَ مِنْهُ مِنْ شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ - هُوَ

مَكْنٌ مُعَاوِيَةَ مِنْ شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ، نَصَّبَهُ عَلَى الشَّامِ وَأَطْلَقَ يَدَهُ وَمَا عَاتَبَهُ وَلَا حَاسِبَهُ، كَانَ هُوَ الْعَامِلُ

وَالْوَالِي وَالْأَمِيرُ الْمَدْلَلُ - أَنْ تُعَجَّلَ فِيمَا وَصِيَّتِكَ بِهِ وَمَكْنَتِكَ مِنْهُ مِنْ شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ - لِأَنَّهُ نَصَّبَ

مُعَاوِيَةَ فِي الشَّامِ أَنْ يَجْعَلَ مِنَ الشَّامِ قَاعِدَةَ حُكْمِهِ وَهَذَا الَّذِي فَعَلَهُ مُعَاوِيَةَ وَلِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ

اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَا أَنْ بُويعَ جَاءَ إِلَى الْعِرَاقِ لِيَكُونَ قَرِيباً مِنْ قَاعِدَةِ الْحُكْمِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي أَسَّسَهَا عُمَرُ

بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى يَدِ مُعَاوِيَةَ - أَنْ تُعَجَّلَ فِيمَا وَصِيَّتِكَ بِهِ - كَانَ يَخَافُ مِنْهُ أَنْ يُعَجَّلَ - وَمَكْنَتِكَ

منه من شريعة مُحَمَّد وأُمَّته أن تُبدي لهم - أن تُظهر لهم - مُطالبته بطعن أو شماتة بموت - أن تُبدي لهم مطالبةً بطعن أو مطالبته بطعن أو شماتة بموت أو رداً عليه فيما أتى به مُحَمَّد - صلى الله عليه وآله - أو استصغاراً لما أتى به فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت أنا وتهدم ما بنيت وأحذر كل الحذر حيثُ دخلت على مُحَمَّد مسجدهُ ومنبره - إذا دخلت على مسجد مُحَمَّد ومنبر مُحَمَّد أحذر كل الحذر أن تقع في اشتباهٍ عدم تقديس مُحَمَّد وعدم الالتزام بدينه.

لذلك المؤرخون يعرفون سيرة معاوية كان يُظهر للناس قراءة القرآن ويُظهر للناس التبعيد في المسجد، والمفاسد يخفيها وكان لومه على ابنه يزيد وإبعاد ابنه يزيد من دمشق لأن يزيد كان واضح المفاسد كان يجهر بالمفاسد وبالموبقات لذلك أخرجهُ من دمشق وقال له بأنك إذا أردت الخلافة والسلطان عليك أن تُخفي مفاسدك، ولذلك أحد أسباب إخفاء يزيد لمفاسده أحد الأساليب هو قضاء وقته في الأديرة دائماً يذهب إلى الأديرة يقضي وقته وأوقات متعته والتأريخ موجود وفي كتبهم في كتب القوم - وأحذر كل الحذر حيثُ دخلت على مُحَمَّد مسجدهُ ومنبره وصدَّق مُحَمَّداً في كل ما أتى به وأوردهُ ظاهراً - صدقه ظاهراً - وأظهر التحرز والواقعة في رعيتك وأوسعهم حلاً وأعمهم بروائح العطايا وعليك بإقامة الحدود فيهم وتضعيف الجناية منهم - إذا أحد جنى جناية أن تعاقبه - لسبب مُحَمَّد من مالك ورزقك - فإنك بسبب إظهارك لإيمانك بِمُحَمَّد تُحافظ على مالك ورزقك وعلى البرنامج المرسوم - ولا تُرهم أنك تدعُ الله حقاً ولا تنقض فرضاً ولا تغير لِمُحَمَّد سنة فتفسد علينا الأمة بل خذهم من مأمَنهم واقتلهم بأيديهم وأبدنهم بسيوفهم - كما يقول القاضي بن عربي: بأن الحسين قُتل بسيف جدّه قُتل بشرع جدّه، هذا الكلام هو أصداء لهذه الرسالة هو أصداء لهذا المنهج العمري الأموي - بل خذهم من مأمَنهم واقتلهم بأيديهم وأبدنهم بسيوفهم وتناولهم ولا تُناجزهم - أصبر عليهم - ولن لهم ولا تبخس عليهم - تناولهم أصبر عليهم وأعطهم ولا تُناجزهم بشكل مباشر وإنما أفضي عليهم بشكل خفي - بل خذهم من مأمَنهم واقتلهم بأيديهم وأبدنهم بسيوفهم وتناولهم ولا تُناجزهم ولن لهم ولا تبخس عليهم، وأفسح لهم في مجلسك وشرفهم في مقعدك وتوصل إلى قتلهم برئيسهم - اقتل الرؤساء سينتهون من هم الرؤساء؟ يعني علياً والحسن والحسين، ومعاوية هو الذي قتل علياً وهو الذي قتل الحسن ويزيد هو الذي قتل الحسين ولو كان معاوية باقياً لقتل الحسين أيضاً - وتوصل إلى قتلهم برئيسهم وأظهر البشر والبشاشة، بل اكظم غيظك وأعفو عنهم يُجوبك ويطيعوك

عن عامة الناس فما آمنوا علينا وعليك ثورة عليّ وشبليه الحسن والحسين - ثورة يعني طلب الثأر، الثأر للذي جرى وما فعلوا في السقيفة وما بعدها - فما آمنوا علينا وعليك ثورة عليّ وشبليه الحسن والحسين فإن أمكنك في عدة من الأئمة فبادر ولا تقنع بصغار الأمور واقصد بعظيمها - ما هو عظيمها؟ أن حارب علياً أن أقتل علياً، وهذا هو الذي فعله معاوية - فإن أمكنك في عدة من الأئمة فبادر ولا تقنع بصغار الأمور واقصد بعظيمها وأحفظ وصيتي إليك وعهدي واخفه ولا تُبده وامثل أمري ونهيه وانفض بطاعتي وإياك والخلاف عليّ واسلك طريق أسلافك واطلبُ بشارك - بشارت بدر وحُنين - واطلبُ بشارك واقتص آثارهم فقد أخرجتُ إليك بسري وجهري وشقعتُ هذا بقولي - يذكر أبياتاً من الشعر يقول فيها:

فلمست تنال الثأر إلا بدينهم فاقتل بسيف القوم جيد بني عمّر

إذا أردت أن تتأثر لآبائك وأجدادك فإنك لن تنال الثأر من آل مُحَمَّد إلا بدينهم.

لهذا لقد وليتك الشام راجياً وأنت جديرٌ أن تؤول إلى صخر

الرسالة طويلة وتكشف عن مخطط وبرنامج مفصل، وفي نهاية الحديث كلامٌ عن أن يزيد أخرج لعبد الله بن عمر كتاباً فيه عهد عثمان بن عفان فيه أغلظ من هذا وأدهى وأعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية، قد يقول البعض هذه رسالة موضوعة مكذوبة، قد يكون هذا الاحتمال صحيحاً قد يكون هذا الاحتمال خاطئاً لكن القضية لا تقف عند هذه الرسالة، إذا أردنا أن نبحث في طوايا الكتب وفي بطون الأسفار فإننا سنجد ما يشير إلى هذه الحقيقة فضلاً عن الواقع الذي حدث على الأرض، على سبيل المثال: إذا أردنا أن نذهب إلى (كتاب سليم بن قيس) رضوان الله تعالى عليه، هذا الجزء الثاني من كتاب سليم بن قيس بتحقيق الشيخ مُحَمَّد باقر الأنصاري صفحة: 589 الحديث عن أصحاب الصحيفة، مجموعة من الصحابة في زمان النبي كتبوا صحيفة وتعاهدوا على أن يزواوا الخلافة عن عليّ وآل عليّ، الكلام طويل في ضمن المناقشات ما بين سيد الأوصياء وبين أبي بكر وعمر:

فقال لهم عليّ عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدم عليها في الكعبة إن قتل الله مُحَمَّدًا - نفس القضية الخوارج تعاقدوا على قتل عليّ في الكعبة، البرنامج هو هو، الخوارج عبد الرحمن بن ملجم ومن كان معه تعاقدوا على قتل عليّ، وكما يذكر المؤرخون وقتل معاوية وقتل

عمر بن العاص، لكن معاوية كان يُحرِّك هذه الأحداث كلها، ولذلك لا عمر بن العاص قُتِل ولا معاوية قُتِل، قُتِل عليٌّ فقط لأن هذا برنامج مُرتَّب، ولو كان الحديث عن قتل سيد الأوصياء لجنَّت بالكتب والمصادر وجمعنا القرائن ووصلنا إلى هذه النتيجة - فقال لهم عليٌّ عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم - ونفس الصحيفة صحيفة المقاطعة أيضاً كُتبت في الكعبة حينما قاطعت قريش بني هاشم ومن معهم في قضية شعب أبي طالب أيضاً أين كُتبت؟ كُتبت في الكعبة عند الكعبة، البرنامج هو البرنامج، وحين ذهبوا إلى دار الندوة وهي قريبة من الكعبة مُلاصقة للكعبة واجتمعوا فيها وبحضور إبليس واتفقوا على قتل النبي صلى الله عليه وآله أيضاً بجوار الكعبة، البرنامج هو هو - فقال لهم عليٌّ عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدم عليها في الكعبة إن قَتَلَ اللهُ مُحَمَّدًا - كيف يقتله؟ هم خططوا لقتله أكثر من مرة إلى أن سمَّوه بعد ذلك - إن قَتَلَ اللهُ مُحَمَّدًا أو مات لتزوون هذا الأمر عنا أهل البيت، فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ - ما أطلعناك عليها كيف عرفت بهذه الصحيفة - فقال عليه السلام - يلتفت إلى الزبير وإلى سلمان -:

أنت يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أبا ذر وأنت يا مقداد أسألكم بالله وبالإسلام أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك وأنتم تسمعون إن فلاناً وفلاناً حتى عدَّ هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا فيه وتعاهدوا أيماناً على ما صنعوا إن قُتِلت - النبي يقول - أو مُتُّ أن يفعلوا ما يفعلوا - إن قُتِلت أو مُتُّ - فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لك إنهم قد تعاهدوا وتعاهدوا على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتاباً أن يتظاهروا عليك، وأن يزووا عنك هذا يا علي، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونازدهم، وإن أنت لم تجد أعواناً فبايع واحقن دمك. وهذا هو جزء من البرنامج الثاني وهو برنامج القربان المُحمَّدي العلوي.

لذلك حين نذهب إلى صفحة: 597 والإمام يتحدث عن الذين سيكونون في تابوت جهنم يعدد أسمائهم، يقول: اثنا عشر رجلاً ستة من الأولين وستة من الآخرين - في تابوت جهنم وهو أكثر مكان في جهنم عذاباً، الحديث ينقله عن النبي، الحديث طويل بشكل سريع أشير إلى أسماء أهل التابوت - أمَّا الأولون فابنُ آدم الذي قتل أخاه وفرعون الفراعنة - وهو النمرد - والذي حاجَّ

إبراهيم ورجلان من بني إسرائيل - وإبليس سادسهم - هؤلاء ستة - فابنُ آدم - يعني قابيل - والذي حاجَّ إبراهيم ورجلان من بني إسرائيل وفرعون وإبليس - هؤلاء ستة - ومن الآخرين ستة الدجال - والبرنامج الدجالي تحدثُ عنه في (ملف الظهور والجفر) يمكنكم أن تراجعوه والدجال وهو المظهر الإبليسي - وهؤلاء الخمسة أصحابُ الصفة والكتاب - وهم أبو بكر وعمر ومن كان معهم، وقد أشهدَ سلمان الفارسي على هذا الكلام، وسلمانُ شَهِدَ على ذلك يمكنكم أن تراجعوا التفاصيل الوقت لا يكفي أن أقرأ كل هذه النصوص، هذه النصوص موجودة في كتاب سليم بن قيس إلى أن يقول أمير المؤمنين نقلاً عن النبي: ليجيئَنَّ قومٌ من أصحابي من أهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط، فإذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني، فأقول: أي ربي أصحابي أصحابي فيقال: ما تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم حيثُ فارقتهم فأقول بُعداً وسُحفاً. نفس هذه الأحاديث موجودة في كتب القوم، وهي تعني هؤلاء أصحاب هذا المخطط وأصحاب الصحيفة.

إذا نذهب إلى الكافي الشريف إلى الجزء الثامن، هذه طبعة دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان صفحة: 153، حديث: 202، الرواية: عن أبي بصير عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةَ إِلاَّ هُوراً بَعْهُمُ وَلاَ خَمْسَةَ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ الآية الشريفة ﴿ وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ الإمام الصادق يقول: نزلت هذه الآية في فلان وفلان - فلان وفلان يعني أبا بكر وعمر - نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة الجراح وعبد الرحمن بن عوف - ولذلك عمر بن الخطاب قال: اقتلوا من لم يكن معهم عبد الرحمن بن عوف، البرنامج واضح هؤلاء هم أصحاب الصحيفة - قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان - في أبي بكر وعمر - وأبي عبيدة الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى مُحَمَّد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً، فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيهم هذه الآية، قال: قلتُ: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَمْ أَمْرُؤُا أَمْراً فَإِنَّا مَبْرُؤُونَ ﴾ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ

يَكْتُبُونَ ﴿ قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبد الله: لعلك ترى أنه كان يومٌ يشبه يوم كتب الكتاب - لعلك تعتقد بأن هناك يوم مصيبته مثل مصيبة يوم الكتاب - إلا يوم قتل الحسين - يوم كتب الكتاب حينما كتبوا الصحيفة مصيبة ذلك اليوم وكانت خفية، لا يشابه ذلك اليوم إلا اليوم الذي قُتل فيه الحسين، لأن البرنامج الذي هُدم به الإسلام ابتداءً من يوم كتابة الصحيفة - وهكذا كان في سابق علم الله عزَّ وجل الذي أعلمه رسول الله أن إذا كُتِبَ الكتاب قُتِلَ الحسين وخرج المُلْكُ من بني هاشم فقد كان ذلك كله. خرج المُلْكُ من بني هاشم أي مُلك؟ هل هو المُلْكُ الذي يقول عنه يزيد: لعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل، أبدأً، المُلْكُ الذي يتحدث عنه إمامنا الصادق الذي جاء في سورة النساء في الآية 54: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ .

المُلْكُ العظيم له مظاهر أسفل مظاهر هذا المُلْكُ العظيم هو المُلْكُ الديني والخلافة الدنيوية، وإلا المُلْكُ العظيم إشارة إلى إمامة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد على الكون، لكن هذا المُلْكُ هو مظهر من مظاهر تلکم الإمامة، والإمام هنا يتحدث عن هذا المُلْكُ الذي يتحقق فيه السيناريو الأول أن الخلافة بعد النبي لعلِّي وهكذا وبذلك تصل الرسالة إلى أهدافها ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ الهدف العملي من رسالة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ لو كان السيناريو الأول قد نُفِّذ ونفذته الأمة لكان الدينُ مُحَمَّدِي قد ظهر على الدين كُلِّهِ، ولكن الأمر يظهر واضحاً في زمن الإمام الثاني عشر بحسب التسلسل الذي وضعه الله سبحانه وتعالى، ولكن الأمة رفضت ذلك فانتقلنا إلى السيناريو الثاني، السيناريو الثاني الذي قدم فيه النبي وآل النبي القرابين تلو القرابين: إذا كُتِبَ الكتاب قُتِلَ الحسين. ولذلك القضية مرسومة، مرسومة من البداية بشكل سري، الزهراء صلوات الله وسلامه عليها في خطبتها تشير إلى هذه الحقيقة، هؤلاء استعملوا أسلوباً خفياً في غاية الخفاء، والمخطط بدأ من مكة لأن عمر بن الخطاب كان يتردد على علماء اليهود، وقد أخبره علماء اليهود بأحداث المدينة وبما سيكون من النبي صلى الله عليه وآله وبتوسع دينه،

والصورة كانت واضحة عند عمر بن الخطاب من خلال تنبؤات اليهود، خطبة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها ماذا تقول؟ تخاطب المهاجرين والأنصار:

وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي - الشيطان كان معم وتجلي فيهم، الشيطان كان في السقيفة وأول شخص بحسب رواياتنا بايع أبا بكر كان إبليس - وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي وإطفاء أنوار الدين الجلي وإهمال سنن النبي الصفي - هنا الكلمة الواضحة للزهراء، في كلمات أهل البيت مفاتيح، مثل ما القرآن الكريم يُحدِّثُ النبي صلى الله عليه وآله في سورة مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يقول للنبي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ * وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَكَلَّمْنَاهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ مثل ما هناك لحن قول لأعداء أهل البيت هناك لحن قول لأهل

البيت، لحن القول هو كلام الإشارة الذي يُخفي ما يُخفي ورائه والحرُّ تكفيه الإشارة، أمّا الذي أظلمت دروبه وعميت بصيرته فلن تغنيه ألف ألف عبارة، ماذا تقول الزهراء - تشربون حسواً في ارتغاء وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء - ما المقصود تشربون حسواً في ارتغاء؟ تعبير في غاية الدقة، تشربون حسواً في ارتغاء، الزهراء هنا تتحدث عن شرب اللبن، الحليب حينما يُجمع وخصوصاً حليب الإبل، حليب النياق لَمَّا تُحَلَبُ الناقة تكون هناك رغوّة فوق الحليب، الرغوّة عبارة عن هذه الفقاعات، رغوّة الحليب، لَمَّا يُحَلَبُ الحليب من ضرع الناقة هناك انتفاخات وفقاعات تسمى برغوّة الحليب فيها شيءٌ من حليب، بعض الناس ما يريد أن تذهب هذه هدراً مثلاً الذي حَلَبَ الناقة رجل أو امرأة فيحاول أن يتناول أن يشرب فقط هذه الرغوّة لأنّه لا يريد أن يُنقص الحليب، الزهراء صلوات الله عليها تقول لهم أنتم تُظهرون لنا بأنكم تريدون أن تشربوا الرغوّة ولكنكم تريدون شرب الحليب، تشربون حسواً، الحسو هو الشرب أن الإنسان يشرب الماء يشرب اللبن بطريقة المص يمصه مصاً، هو مستحب أن الإنسان يشرب الماء يشربه مصاً، لا تعبوا الماء ومصوه مصاً، يعني يُشرب قليلاً قليلاً يُسحب سحباً بواسطة الشفتين هذا يقال له حسو في لغة العرب - تشربون حسواً في ارتغاء - ارتغاء هي الرغوّة، شرب الحسو هو شرب اللبن شرب الحليب، الارتغاء: هو فقط تناول الرغوّة، الزهراء تقول لهم إنكم تُظهرون لنا تناول الرغوّة لكنكم تشربون الحليب بالخفية وهذا مثل يُضرب لمن؟ لمن يُظهر شيئاً ويُطِنُ شيئاً أو لمن يُصاحبك يُظهر بأنّه يريد أن ينفعل وقصده أن ينتفع

هو ولو على حساب ضررك، هذا خطاب من الزهراء توجهت إلى المهاجرين والأنصار وهي تتحدث عن شيء خفي، هناك شيء مخفي وشيء تُظهرونه.

النبي أمر أبا بكر وعمر أن يخرجوا في جيش أسامة فرجعوا وقالوا بأنهم لا يستطيعون أن يفارقوا النبي وهو في مرضه، هو أراد أن يخرجهم من المدينة هم رجعوا لمُخططهم، عندهم مخطط عندهم برنامج لكن بأي حيلة رجعوا؟ رجعوا قالوا بأنهم لا يستطيعون أن يفارقوا النبي وهو بهذه الحالة، ولقد لعن النبي صلى الله عليه وآله من تخلف عن جيش أسامة، والقوم تخلفوا عن جيش أسامة، بعد ذلك كما توفي النبي الأعظم وهم الذين سمّوه والروايات موجودة عندنا خرج عمر بن الخطاب في الشارع ينادي: بَأَنَّ مُحَمَّدًا ما قُتِلَ وبَأَنَّ من يقول بَأَنَّ مُحَمَّدًا مات أو قُتِلَ بَأَنَّهُ سيفعل كذا وكذا إِنَّ مُحَمَّدًا ما مات، ثُمَّ يأتي أبو بكر فيحدثه والقصة المعروفة تمثيلية وبعد هذه التمثيلية يذهبون إلى سقيفة بني ساعدة تحت أي شعار؟ تحت شعار بأنهم يريدون أن يُبعدوا الناس عن الفتنة وهم قد سقطوا في الفتنة وجاءوا بكل الفتنة للناس، ولمّا دخلوا في جدال مع الأنصار قالوا بأن قريش هي القرب وهي صاحبة الحق، يا تُرى من هو الأقرب عليّ وبنو هاشم أم عمر بن الخطاب لأنّه معدود في عداد قريش:

كُلُّ هذه الألاعيب بقيت في الخفاء، حتى حينما نستمع أو نقرأ المناقشة في قضية فدك بين أبي بكر وفاطمة صلوات الله وسلامه عليها إنّه يُظهر لها التودد في الكلام، ولكنه فعلاً هو الذي أمر بإحراق بيتها، وفعلاً هو الذي غصّب فدك، وفعلاً هو الذي خطط لقتل أمير المؤمنين ولكنه يُظهر اللين في كلامه، هو مقصود الزهراء - تشربون حسواً في ارتغاء وتمشون لأهله وولده - لأهل النبي وولده - في الخمرة والضراء - الخمرة المكان الذي يكون مليئاً بالشجرة، يعني أنتم تريدون قتلهم ولكن في الخفاء، الخمرة المكان الملتف بالشجر، والضراء الأماكن المنخفضة المحفورة - وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء - الضراء هي الأرض المنخفضة يعني أنكم تحاولون قتلهم بأساليب وبطرق ملتوية ومختلفة، ولذلك أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حتى حينما كان في الكوفة ماذا كان يقول؟

هذا هو الجزء الثامن من الكافي الشريف ماذا يقول في خطبة من خطبه: ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ وَحَوْلَهُ نَاسٌ من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عمّلت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه، ناقضين لعهد، مُغيّرين لسنن، ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى

ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والخطبة طويلة يمكنكم أن تراجعوها في صفحة: 55، 56، 57 من الجزء الثامن من الكافي الشريف طبعة دار التعارف للمطبوعات.

هناك أمرٌ يجري في الخفاء وتلاحظون في رسالة عمر بن الخطاب إلى معاوية أنه يطلب ثارات، ثارات بدرية وحُينة وخيرية ثارات قديمة، وهذا المعنى إذا أردنا أن نبحث في كتب المخالفين مثلاً: جاء في كتاب (المستطرف من كل فن مستظرف) للأبشيهي هذه الحادثة أيُّه حادثة؟ عمر بن الخطاب يشرب الخمر بعد نزول الآيات - قد أنزل الله في الخمر ثلاث آيات الأولى في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ فكان من المسلمين من شارب ومن تارك إلى أن شرب رجلٌ فدخل في الصلاة فهجر - هجر يعني هذى، كما قال عمر إنَّ مُحَمَّدًا يهجر، كان يهجر عند موته صلى الله عليه وآله كما قال عمر بن الخطاب - فدخل في الصلاة - هذا الرجل - فهجر فنزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ - طبعاً هذا الرجل هو عبد الرحمن بن عوف لم يُصْرَحْ باسمه هنا - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ فشربها بعد ذلك - حتى بعد نزول هذه الآية - من شربها من المسلمين وتركها من تركها حتى شربها عمر فأخذ بلحا بعير - عظم بعير - وشجَّ به رأس عبد الرحمن بن عوف، ثمَّ قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر يقول:

وكائن بالقليب قليب بدر

أيوعدني بن كبشة أن سنجيا

أبن كبشة هذا الاسم الذي كان يُطلقه المشركون على النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وآله

أيعجز أن يرد الموت عني

إلا من مُبلغ الرحمن عني

لأنه شربها في شهر رمضان شرب الخمر

فَقُلْ لِلّٰهِ يَمْنَعُنِي شَرَابِي وَقُلْ لِلّٰهِ يَمْنَعُنِي طَعَامِي

فبلغ ذلك رسول الله - صلى الله عليه وآله - مكتوب: صلى الله عليه وسلم في رواية الأبخشي فخرج مُغْضِباً يَجْرُ رِدَائُهُ فَرَفَعَ شَيْئاً كَانَ فِي يَدِهِ فَضْرِبُهُ - ضَرَبَ عُمَرُ - فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ غَضَبِهِ وَغَضَبِ رَسُولِ اللّٰهِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّٰهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّتَّهِنُونَ﴾ قال عمر: انتهينا انتهينا - أنا ليس حديثي هنا عن أن عمر

شرب الخمر في شهر الصيام لا علاقة لي بهذا الموضوع، كُلُّ عِلَاقَتِي بِالْمَوْضُوعِ كَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَغْضِبَ صَدِيقَكَ تَسْتَطِيعُ سَرِيرَتَهُ لِلْسَّرِ نَافِذَتَانِ السُّكْرُ وَالْغَضَبُ

مَا صَرَخَ الْحَوْضُ عَمَّا فِي قَرَارَتِهِ مِنْ رَاسِبِ الطِّينِ إِلَّا وَهُوَ مُضْطَرِبُ

حِينَ شَرِبَ عُمَرُ وَسَكَرَ أَخَذَ يَقُولُ هَذِهِ الْآيَاتِ:

وَكَائِنَ بِالْقَلِيبِ قَلِيبَ بَدْرٍ مِنْ الْفَتِيَانِ وَالْعَرَبِ الْكِرَامِ

الَّذِينَ قَتَلُوا فِي بَدْرٍ

أَبُو عَدْنِي بِنَ كَبْشَةَ أَنْ سَنَحِيَا وَكَيْفَ حَيَاةَ أَصْدَاءِ وَهَامِ

إِلَى أَنْ يَقُولَ:

إِلَّا مِنْ مُبْلَغِ الرَّحْمَنِ عَنِي بِأَنِّي تَارَكْتُ شَهْرَ الصِّيَامِ

فَقُلْ لِلّٰهِ يَمْنَعُنِي شَرَابِي وَقُلْ لِلّٰهِ يَمْنَعُنِي طَعَامِي

هذا الخبر موجود في المستطرف من كل فن مستطرف للأبخشي وفي تاريخ المدينة المنورة الجزء الثاني صفحة: 260 وفي تاريخ المدينة المنورة لابن شبة الجزء الثالث صفحة: 863 ومصادر أخرى موجودة، طبعاً إذا أردنا أن نبحث عن هذه الواقعة في الكتب القديمة.

هذه الواقعة موجودة في تفسير الطبري جامع البيان، هذا الجزء الثاني بتعليق محمود شاكر صفحة: 435 ينقل الحادثة إلا أنه يُحَرِّفُ فِيهَا، لَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْفِيَ الْقَضِيَّةَ، يَقُولُ: شَرِبَهَا رَجُلٌ فَجَعَلَ يَنُوحُ عَلَى قَتْلِي بَدْرٍ - ثُمَّ يُحَرِّفُ الْآيَاتِ مَا يَذَكُرُ الْأَسْمَ لَكِنْ فِي الْأَخِيرِ يَقُولُ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ: أَنْتَهَيْنَا أَنْتَهَيْنَا. نَفْسُ الْقِصَّةِ لَكِنَّهُ حَرَّفَهَا وَهَذَا مَا هُوَ بِشَيْءٍ غَرِيبٍ عَلَى الطَّبْرِيِّ الْمُحَرِّفِ الْمُدَلِّسِ لِأَنَّآ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى كِتَابِهِ فَنَجِدُ أَنَّ الطَّبْرِيَّ مِنْ أَكْثَرِ الْمُحَرِّفِينَ وَمِنْ أَكْثَرِ الْمُدَلِّسِينَ

لذلك هو يُعدّ من الموثوقين عندهم، على سبيل المثال:

هذا تاريخ الطبري بتحقيق نواف الجراح، هذا هو تاريخ الطبري الجزء الأول طبعة دار صادر، صفحة:

333 في قضية نزول الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فقط أذهب إلى موطن الحاجة - فقال لهم النبي - بعد أن جمع بني هاشم وصنع لهم طعاماً - فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم - إلى أن يقول بعد أن يأخذ بعليّ: فأخذ برقبتي ثم قال: إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له - يعني تردد هذا الوصف مرتين أخي ووصيي وخليفتي فيكم، هذا في تاريخ الطبري.

هو نفسه هذا المدلس الطبري في نفس تفسير الطبري جامع البيان وهذا هو الجزء التاسع عشر والجزء العشرون، في ذيل الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ في سورة الشعراء يذكر نفس الحادثة لكن: فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا - يعني ووصيي وخليفتي جعلها وكذا وكذا، ثم أمير المؤمنين: فأخذ برقبتي ثم قال: إنّ هذا أخي وكذا وكذا - يعني وخليفتي ووصيي، حذف الخليفة والوصي وهذا هو عين التدليس، نسي أن يحذفها في تاريخ الطبري، الله أنساه ذلك حتى تبقى هذه الفضائح موجودة، هذا هو تاريخ الطبري المفسر العظيم الكذاب، هل هناك كذب أكثر من هذا؟ أن تُحذف الكلمات ويُكتب وكذا وكذا، فنفس القضية هنا لمّا حذف أسم عمر من الواقعة وحرف الأبيات لكن الله سبحانه وتعالى أنساه أن يحذف آخر شيء من الرواية - فقال عمر بن الخطاب: انتهينا انتهينا - الموجودة في نفس الواقعة التي قرأتها عليكم التي ذكرها الأبشيهي في المستطرف من كل فن مستظرف، موطن الشاهد هنا أن عمر بن الخطاب لمّا سَكَر بدأ يظهر الكلام وهو نفس الكلام الذي قاله يزيد:

فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل

كذبت هاشم بالملك

نفس المضامين ونفس الكلام..

هذه صورةٌ موجزةٌ عن المخطط الذي وقع في المدينة المنورة وعن المخطط الذي جاءت به تلكم الصحيفة المشؤومة ثم السقيفة المشؤومة ثم الشورى المشؤومة، تلاحظون صحيفة مشؤومة تلتها سقيفة مشؤومة جاءت بعدها شورى مشؤومة وجاء بعدها معاوية المشؤوم والشجرة الملعونة، الشجرة الملعونة في القرآن

الكريم هي شجرة السقيفة التي أثمرت لنا بني أمية في الشام، هذا هو المخطط الذي أرادوا القضاء به على دين مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وبذلك انتهى السيناريو الأول فجاءت الخطة الثانية السيناريو الثاني، فجاء السيناريو الثاني، السيناريو الثاني جاء ليتعامل مع القضية بأسلوب خفي، مثل ما هم تعاملوا مع القضية بأسلوب خفي هو تعامل أيضاً بأسلوب خفي. إذا أردنا أن نرجع إلى القرآن ونقرأ في القرآن قصة يوسف، ماذا نقرأ في قصة يوسف؟ أشير إلى صورتين من قصة يوسف:

الصورة الأولى: ﴿وَأَسْتَبِقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ﴾ يعني لَمَّا غَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وراودته ماذا كان فعله؟ أن فرَّ منها ﴿وَأَسْتَبِقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ إلى آخر القصة، مع أن يوسف كان حبيساً وبحسب الروايات عدد الأبواب المقفلة كانت سبعة، لكنه فرَّ منها وكان كلما اقترب من باب ذلك الباب يُفتح هكذا تقول الروايات، غَلَّقَتِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ فَلَمَّا رَاودَتْهُ فَرَّ مِنْهَا وَهِيَ رَكُضَتْ خَلْفَهُ، مُرَادِي أَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَمَا أَحْسَنَ بِالْخَطُورَةِ وَبَسُوءِ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ فَرَّ.

لكن في موقف آخر لَمَّا جَمَعَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ النِّسَاءَ فِي قَصْرِهَا: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكاً وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ وقد أمرته أن يلبس أحسن ثيابه وأن يتزين ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرَتْهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشِراً إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ ... إلى آخر القصة، ماذا يقول يوسف؟ يوسف ماذا خطط لينجو، يوسف بدأ يخطط أن يذهب إلى السجن ولذلك قال: ربي السجن أحب إليّ، طلب من الله أن يسجنه والدعاء من دون عمل كقوس بلا وتر، قطعاً يوسف كان يذهب باتجاه السجن إن كان بدعائه ودعاء الأنبياء هو عمل، دعاء الأنبياء ليس كدعائنا، الذي يظهر من الآيات أن يوسف كان يخطط للذهاب إلى السجن وفعلاً ذهب يوسف إلى السجن وبقي مدة، يوسف عنده برنامج عنده مخطط لكن هذا المخطط لن ينتصر إلا بالمظلومية، سُجِنَ وَجَرِيَ الَّذِي جَرِيَ عَلَيْهِ وَبَسَبَ مَظْلُومِيَّتِهِ انْتَصَرَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، هذه صور ملخصة لبرنامج المظلومية في سيرة الأنبياء، هناك صور أخرى موجودة في القرآن الوقت لا يكفي للحديث عنها، لكن يوسف أراد أن يصل إلى حكم مصر وأراد أن يصل إلى إنقاذ المصريين من الكفر ومن عبادة الأصنام ووصل يوسف إلى ذلك، أنقذ المصريين من مجاعة وأنقذ المصريين من الكفر وخَلَّصَ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمِ

الذي كان يقع عليهم من رجال الدين ومن أصنامهم ومن الأموال الكثيرة التي كانوا يأخذونها من الناس لكن بأي طريقة؟ عن طريق الظلم وهو خطط لذلك أن يذهب برجله إلى السجن، هو يقول:

﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ * فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ ﴾ ماذا استجاب له؟ أن أدخله السجن ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ مخطط يوسف أن

يذهب إلى السجن، وهذا نفس الشيء في حياة إمامنا الكاظم إنَّ الله خَيرني نفسي وشيعتي فالإمام اختار البلاء لنفسه وذهب إلى السجن، نفس العملية هذا البرنامج برنامج المظلومية لأي شيء؟ لأنَّ أمير المؤمنين لو أراد أن يدخل مع القوم في قضية حرب عشائرية ينتهي الدين، الأمير أراد أن يحفظ ويحافظ على العناوين العامة، مثل ما حافظ الحسين على الكعبة، ما أراد أن يُقتل في الكعبة، مع أنَّ أي إنسان إذا أراد أن يفكر في عملية الحفاظ على نفسه لربما تكون الكعبة مكاناً يستطيع أن يحافظ على نفسه أكثر من الأماكن الأخرى، وإن كان الأمويون أرسلوا إلى مكة من يغتال الحسين لكن القضية أبعد وأعمق، الحسين عليه السلام خرج من مكة ليحافظ على مكة ليحافظ على العناوين العامة، أمير المؤمنين أراد أن يحافظ على العناوين العامة كما قال للصديقة الكبرى:

لو أنني خرجت ألبس قبائي الأصفر وأسل سيفي فإنك لن تسمعي هذا الصوت مرة ثانية حين ارتفع صوت المؤذن: أشهد أنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله، سيدُ الأوصياء أراد أن يحافظ على وعاء، هذا الوعاء فيه العناوين العامة كي يتمكن من تنفيذ البرنامج، البرنامج المُحمَّديّ العلويّ وفعلاً كان برنامج سيد الأوصياء هو هذا، وكان القربان الأول في برنامج سيد الأوصياء الزهراء، الزهراء قُتلت، الزهراء عُذِّبت، الزهراء جرى الذي جرى عليها وقتلوا وليدها المحسن جنينها المحسن، الضحية الأولى الزهراء والمحسن، واستمرت القضية لأجل أن تُخلق حافظة ووعاء في هذه الحافظة وفي هذا الوعاء يمكن أن يُحفظ منهج الكتاب والعترة، هذا المنهج الذي على أساسه ستترى مجاميع، هذه المجاميع هي التي تكون قاعدة تنصر الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لتطبيق البرنامج المُحمَّديّ العلويّ فكانت فاطمة قربان والمحسن قربان وكان عليّ قربان أيضاً.

وأما الحسن صلوات الله وسلامه عليه فقضته أكثر أماً، الإمام الحسن خطط لظلامته كما خطط أبوه وجدته وأمه، خطط لظلامته وخطط أن يدفن ظلامته، ليوفر الجو لسيد الشهداء، لولا البرنامج الحسن

لَمَّا كانت عاشوراء وَلَمَّا كانت كربلاء، الإمام السبط كل الذي جرى عليه هو كان جزء من برنامج للتمهيد للنهضة الحسينية، الإمام الحسن يقال بأنه صالح معاوية، الإمام ما صالح معاوية الإمام هادن معاوية، هناك فارقٌ على مستوى المصطلح، قد يقال صلح الحسن مصالحة الحسن لكن إذا أردنا أن ندقق في الاصطلاحات الصلح يكون بين المؤمنين لا يكون بين المؤمن والكافر ومعاوية كان كافراً، ولذلك في شروط الهدنة أو في شروط الصلح إذا أردت أن تسميه صلحاً في هذا الشروط أن الإمام الحسن لا يسمى معاوية أمير المؤمنين لا يخاطبه وهذه دلالة على كفره، أنه لا يخاطبه بأمر المؤمنين لأنَّه من الذي أمره على المؤمنين؟! الكافر لا يؤمر على المؤمنين، ومن شروطه أيضاً أن لا يشهد عنده شهادة لِمَاذَا؟ لأنَّه ظالم وجائر وفاسق، لأن الشهادة تجب على الإنسان وتجب إقامتها عند الحاكم العادل، عند الحاكم الظالم لا يجب إقامة الشهادة بل لا يجوز في بعض الأحيان لأن الحاكم الظالم قد ينتفع منها، لذلك هذا في الشروط مكتوب في كتب التأريخ بأنه من شروط الإمام الحسن أن لا يخاطب معاوية بإمرة المؤمنين وأن لا يقيم عنده شهادة في أي قضية من القضايا، وهذان الشرطان يشيران إلى أن معاوية ليس مؤمناً وبأنه ظالم والظالم فاسق، والآيات القرآنية من لم يحكم بما أنزل الله أولئك هم الكافرون الفاسقون المشركون الظالمون.

كُلُّ هذه الأوصاف تجتمع فيهم، فإمامنا السبط المجتبي صلوات الله وسلامه عليه حينما يأتيه مثلاً كبار الصحابة مثل حجر بن عدي ويقول له: السلام عليك يا مُذِلَّ المؤمنين، إذا كان حجر يقول له، جابر بن عبد الله الأنصاري نفس الشيء، يلوم الإمام ويعذله، كبار الصحابة، كبار رجالات التشيع كانوا يلومون الإمام والإمام يعتذر إليهم ويوضح لهم الأمر، الإمام خطط لظلامته وخطط في نفس الوقت أن يدفن ظلامته، لأن الإمام الحسن كان المفصل بين القربان الذي قدمه النبي المصطفى القرايين اكتملت، النبي المصطفى، سيد الأوصياء، الزهراء ومحسنها، نحن بحاجة إلى القربان الأكبر وهو القربان الحسيني، لذلك ما قال أحدٌ لا عند مُحَمَّد ولا عند علي ولا عند فاطمة ولا عند المحسن ولا عند الحسن السبط: اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا هذا القربان، هم كلهم قرايين هذه القرايين اجتمعت في القربان الحسيني حين دُبح الحسين صلوات الله وسلامه عليه، تحقق هذا المشروع لأنَّه من يوم شهادة النبي صلى الله عليه وآله بنى خيمة الإسلام وحافظ عليّ على أعمدها، أراد أن يحافظ على قوله: لا إله إلا الله، أراد أن يحافظ على قوله: مُحَمَّدٌ رسول الله، أراد أن يحافظ على أن القرآن هو

كتاب الإسلام، أراد أن يحافظ على أن الكعبة هي قبله الإسلام هذه العناوين العامة، أراد أن يحافظ على أن هذه البلاد التي يعيش فيها المسلمون هي بلاد الإسلام كي يتمكن أن ينفذ البرنامج المهدي، وبدأ أمير المؤمنين يرسم لهذا البرنامج.

الخطوة الأولى انتقل إلى الكوفة، الخطوة الثانية دخل في حرب مع عائشة وقومها، مع الخوارج، مع معاوية، لأي شيء؟ لأجل أن يشخص الخط العلوي، الخط العلوي هو الخط المخالف لعائشة ومن معها، وعائشة من معها؟ أبو بكر وعمر، عائشة هي امتداد لأبي بكر وعمر وعثمان، ولذلك سيد الأوصياء رفض حتى الموافقة اللسانية في قضية الشورى حين عرضوا عليه بأن يعمل بكتاب الله وسنة مُحَمَّد وسيرة الشيخين، رفضهم مطلقاً لأنه يرفضهم جُملةً وتفصيلاً، عليّ حارب في الجمل لا لشيء إلا لأجل أن يبين بأن الخط العلوي مخالف لعائشة وقومها، وحارب معاوية وعمر بن العاص ليثبت بأن هذا الخط خطأ كافر، وحارب الخوارج ليثبت بأن هذه الفئات فئات خارجة عن دين الله، أراد أن يُشخص الخط العلوي وتَشَخَّصَ الخط العلوي، إمامنا الحسن صلوات الله وسلامه عليه فقط هذه الفترة هي مرحلة انتقالية، مرحلة انتقالية والتمهيد لعاشوراء وهذا البرنامج برنامج خُطِّطَ له من البداية وتحدّث عنه النبي من البداية لأن الاحتمال أن الأمة ترفض البرنامج الأول كان وارداً، وأما بحسب علمهم بما كان وما يكون وما هو كائن فالقضية واضحة لديهم.

لذلك نحن حين نذهب مثلاً إلى الكافي الشريف ماذا نجد في الكافي الشريف؟ هذه الطبعة طبعة دار الأسوة للطباعة والنشر إيران هذا الجزء الأول صفحة: 309، أيُّ باب؟ (باب أن الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عزَّ وجل وأمر منه لا يتجاوزونه)، بسنده: عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله قال: إِنَّ الوصيةَ نزلت من السماء على مُحَمَّد كتاباً - مكتوبة - لم يُنزل على مُحَمَّد كتابٌ مختوم إلا الوصية - أي وصية؟ هو هذا البرنامج الثاني الذي نتحدث عنه، اسمعوا الرواية ماذا تقول - إِنَّ الوصيةَ نزلت من السماء على مُحَمَّد كتاباً لم يُنزل على مُحَمَّد كتابٌ مختوم إلا الوصية، فقال جبرئيل: يا مُحَمَّد هذه وصيتك في أُمَّتِكَ عند أهل بيتك، فقال رسول الله: أيُّ أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نَجيبُ الله منهم - نجيب الله يعني علياً - وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم وميراثه لعلِّي وذريتك من صلبه، قال: وكان عليها خواتيم - يعني محتومة - قال: ففتح عليّ

الخاتم الأول ومضى لما فيها - نفذ البرنامج - ثم فتح الحسن الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل واخرج بأقوام للشهادة ولا شهادة لهم إلا معك، قال: ففعل، فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها إن اصمت وأطرق لما حُجِب العلم ... وإلى آخر الكلام.

إلى رواية أخرى، الإمام يتحدث عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، إمامنا الصادق: ثم دفعه إلى ابنه موسى - الإمام الكاظم - وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده، ثم كذلك إلى قيام المهدي صلى الله عليه. الروايات كثيرة وطويلة لا مجال لقراءتها لكن خلاصة هذه الروايات في هذا الباب باب أن الأئمة لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه. قطعاً القضية لا تُفهم بهذه السذاجة على أنها من قبيل الجبر، هذه روايات بلسان المداراة، كيف يريد الأئمة يبينون لنا برنامجهم، سيجدون في الشيعة من يعترض، لكن لَمَّا يصوغون لهم الأمر بأن القضية جاءت بكتب مختومة وبهذه الطريقة تُصاغ تكون القضية مقبولة لأن الناس لا يتعاملون مع أهل البيت على أنهم وجه الله، حتى أشياعهم في زمانهم ما كانوا يملكون هذه المعرفة، يتعاملون معهم على أنهم أناس أجلاء علماء فضلاء، لا ينظرون إلى الوجه الربوبي في مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، تلك هي المعرفة النورانية وقليل أولئك الذين كانوا يعرفون الأئمة بهذه المعرفة، ولذلك هم يقولون: إننا لا نكلم الناس على قدر عقولنا وإنما على قدر عقولهم، فلذلك تُصاغ المعاني والروايات بصياغات تتناسب وعقل المستمع وعقل المتلقي، والمطالب هي هذه في الحقيقة بحاجة إلى تفصيل أكثر وإلى قراءة عدد أكبر من النصوص كي تتضح الصورة لكن البرنامج تلفزيوني محدود والوقت محدود والمطالب كثيرة وأنا أريد أن أصل إلى غايته لذلك أختصر وأختصر في كثير من هذه المطالب.

إذاً الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين انتقلوا إلى البرنامج الثاني وأنا قلت في يوم أمس بأن الولادة مرتبطة بالغيبه وبأن الغيبه مرتبطة بالظهور ولربما من خلال الخوض في هذه النصوص تتضح لنا الأسباب والظروف والحقائق والمعطيات الموضوعية التي وصلت بنا إلى غيبه إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

الرواية موجودة في غيبة شيخنا النعماني رضوان الله تعالى عليه، هذه طبعة مهـر في مدينة قم، تحقيق فارس حسون كريم صفحة: 145 حديث طويل فقط أخذ منه موطن الحاجة، أمير المؤمنين يُحدّث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله، فينقل لحذيفة كلام أمير، ينقل لحذيفة كلام النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين ينقل الكلام: يا عليّ كم في وُلدِكَ من ولد فاضل يُقتل والناس قيام ينظرون لا يُغيّرون، فقبحت أُمَّة ترى أولاد نبيها يُقتلون ظلماً وهم لا يُغيّرون، إنّ القتال والآمر والشاهد الذي لا يغير كُلهم في الإثم واللعان سواءً مشتركون - صورة هذه الصورة لا أعتقد أن إنساناً يمر عليها ولا يفكر ملياً، حين خرج الحسينُ على جيوش السقيفة وجيوش بني أمية في كربلاء وهو يحمل طفلة الرضيع وقال لهم: إذا كان للكبار ذنب فما ذنب هذا الصغير خذوه فاسقوه ماءً، الجواب ما هو؟ أن ذبحوه من الوريد إلى الوريد، قال لهم: خذوه فاسقوه أتم خذوه، ولذلك كان الشعار في كربلاء الذي تمتد جذوره إلى السقيفة أصداء السقيفة أن الحسين قُتِلَ منذُ اليوم الذي كُتِبَ فيه الكتاب كما قال إمامنا الصادق في الرواية التي تلونها على مسامعكم قبل قليل من الكافي الشريف، يوم كُتِبَ الكتاب، يوم كُتِبَت الصحيفة السوداء المشؤومة التي كتبها أبو بكر وعمر ومن معهم قُتِلَ الحسين في ذلك اليوم، الشعار ما هو؟ اقتلوهم، حتى بعد أن قتلوا الحسين، قتلوا أصحاب الحسين، قتلوا أخوة الحسين، قتلوا بني هاشم، قتلوا أولاد الحسن والحسين، قتلوا حتى الرضيع، قتلوا الحسين وقطعوا رأسه وداسوه بحوافر الخيول، ثمَّ هجموا على النساء والأطفال والمنادي ينادي: اقتلوهم ولا تُبقوا لأهل هذا البيت من باقية، قرأت على مسامعكم الرواية من تفسير فرات الكوفي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتحدّث عن الحسين يخاطب الزهراء، يقول:

نعم يا بنتاه وما قُتِلَ قتلتهُ أحدٌ كان قبله ولا بعده - لم يُقتل أحدٌ كما قُتِلَ الحسين صلوات الله وسلامه عليه - وما قُتِلَ قتلتهُ أحدٌ كان قبله. فحين ذبحوا الرضيع السؤال لماذا؟ أليس هناك برنامج لاستئصال شأفة البيت النبوي لاستئصال شأفة البرنامج الإلهي واليدُ الإبليسية واضحة المعالم في ذلك. يا بن اليمان إنّ قريشاً لا تنشرُ صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري ألسنتها ببيعة عليّ وموالاته إلا على الكره والعمى والصغار - بايعوه ثمَّ نكثوا فخرجت عائشة ومن معها من الناكثين - يا بن اليمان ستبايع قريشٌ عليّاً ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظام، وبعد عليّ يلي الحسن

وسَيُنَكِّثُ عليه، ثم يلي الحسين فَيُقْتَلُهُ أُمَّةٌ جده فُئِنْتَ أُمَّةٌ تُقْتَلُ بن بنت نبيها ولا تُعَزُّ من أُمَّةٍ، وَلَعَنَ القَائِدَ لها والمرتب لفاسقها - من الذي قاد الأمور وأوصلها إلى معاوية؟ ومن الذي رَتَّبَ ليزيد؟ يزيد رتب له معاوية ومعاوية رتب له عمر بن الخطاب - وَلَعِنَ القَائِدَ لها والمرتب لفاسقها، والذي نفسُ عليّ بيده لا تزال هذه الأُمَّةُ بعد قتل الحسين ابني في ضلال، وظُلْمَةٌ، وعسف، وجور، واختلاف في الدين، وتغيير تبديل لما أنزل الله في كتابه، وإظهار البدع، وإبطال السنن، واختلال وقياس مشتبهات وترك مُحْكَمَاتٍ حتى تنسلخ من الإسلام - وانسلخت الأُمَّةُ من الإسلام وهل بقي من الإسلام شيء؟ - حتى تنسلخ من الإسلام وتدخل في العمى والتلدد والتسكع - الرواية طويلة، إلى أن يقول الأمير: حتى إذا بقيت الأُمَّةُ حيارى وتدلّعت وأكثرت في قولها - أيُّ قول؟ - إِنَّ الحُجَّةَ هَالِكَةٌ، والإمامة باطلة، فوربَّ عليّ إِنَّ حجتها عليها قائمةٌ ماشيةٌ في طرقها داخلَةٌ في دورها وقصورها جوالَةٌ في شرق هذه الأرض وغربها - هذا هو البرنامج المهدي، هذه حركة إمام زماننا - تسمع الكلام وتُسَلِّمُ على الجماعة ترى ولا تُرى إلى الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ألا ذلك يومٌ فيه سرور ولد عليّ وشيعته.

هذه صور موجزة ومختصرة عن حدود البرنامج المُحَمَّدِيّ العَلَوِيّ المَهْدَوِيّ، النبي يُقْتَلُ، عليٌّ يُقْتَلُ، فاطمة تُقْتَلُ، الحسن يُقْتَلُ، الحسين يُقْتَلُ وهو مجمَعُ قتلهم كان في الحسين صلوات الله وسلامه عليه، ولذلك نحنُ نقرأ في زيارة الناحية المقدسة، ماذا نقرأ: فالويلُ لِلْعَصَاةِ الفُسَّاقِ لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإسلامَ، وَعَطَلُوا الصَّلَاةَ والصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ والأَحْكَامَ وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الإِيمَانِ. ومن هنا يشتهب الذي يتصور بأن الحسين صلوات الله وسلامه عليه نهض لأجل أن يُصلح النظام السياسي هذا اشتباه، أنا بينت هذا الموضوع بشكل مفصل في سبع مجالس، سبعة مجالس موجودة على موقع قناة المودة الفضائية الإلكتروني (زهرايون) تحت عنوان (المَلَفُ العاشورائي) الحسين كانت له أهداف ثلاثة:

الهدف الأول: هو فضح الوضع القائم، فضح نظام السقيفة فضح الانحراف الذي حدث من يوم السقيفة إلى يزيد، يزيد كان الثمرة الشرعية اليانعة لسقيفة بني ساعدة، أصبحت هذه الثمرة يانعة وناضجة كاملة، لذلك الحسين صلوات الله وسلامه عليه سُفِكَ دمه لأجل هذه القضية حتى تتضح ثمرة السقيفة، الوقت المناسب كان هو هذا الوقت حين تُثمر شجرة السقيفة الشجرة الملعونة فأثمرت

هذه الثمرة، هذه الثمرة النجسة يزيد بن معاوية، الحسين سُفك دمه لأجل أن تتضح الحقائق وحقائق الانحراف، هذا الهدف الأول وهو الهدف القريب.

أما الهدف المتوسط فكان الحفاظ على منهج الكتاب والعترة في ضمن الحاوية والوعاء الذي أسسه عليّ وفاطمة والحسن، هذا الوعاء والحافظة التي أسست بدماء أهل البيت. وصل الوقت إلى أن تتشكل حافظة جديدة ووعاء جديد بدم الحسين صلوات الله وسلامه عليه.

الهدف الثالث البعيد الاستراتيجي البرنامج المهدي ولذلك الأئمة بعد الحسين ما ساروا في نفس الاتجاه الذي سار فيه سيد الشهداء، وإنما بقي الأئمة كلهم يحاولون تعميق القربان الحسيني مشروع القربان الحسيني.

المشروع بدأ بخيمة الإسلام التي بناها ونصبها مُحَمَّد صلى الله عليه وآله ثُمَّ رَكَزَ أعمدتها عليّ، حافظ على الأعمدة بشكل عام، تحت هذه الخيمة وبين هذه الأعمدة الحسين صلوات الله وسلامه عليه أنشأ الحافظة الحسينية المهدوية والتي تنشأ فيها أجيال وأجيال، هذه الأجيال التي مرَّ الحديث عنها في رواية يوم أمس، الرواية التي نقلتها من تفسير فرات الكوفي وهي تتحدث عن أنصار الحسين وعن خَدَمَةِ الحسين عبر التاريخ وأنهم الخُلَاصَةُ على وجه الأرض، خُلَاصَةُ لأي شيء؟ لِنُصْرَةِ الإمام الحجة، هؤلاء أين ينشؤون؟ في الحافظة الحسينية، ولذلك شعار يا لثارات الحسين الذي يرفعه الإمام الحجة هذا لا يمكن أن يكون مرفوعاً مثلاً في الوسط العلماني أو في الوسط الشيوعي أو في الوسط الليبرالي أو في الوسط القومي أو في الوسط السني وحتى ليس في كل الوسط الشيعي، لأن هناك قَطَّاعات في الوسط الشيعي لا ترغب بهذا الشعار، المجموعة الحسينية، قطعاً حينما تريد أن ترفع شعاراً لا بُدَّ أن يكون الناس يعتقدون بهذا الشعار، الحسين أنشأ هذه الحافظة والحسين ما استطاع أن يُنشئ هذه الحافظة لولا الظروف والمقدمات التي مهدها أبو مُحَمَّد الحسن، إمامنا الحسن السبط هو السبب الأول الذي مهد الظروف لنهضة الحسين، الإمام ظَلِمَ ويدهِ خَطَطَ ظَلَامَتَهُ ثم أخفى ظَلَامَتَهُ، ولذلك ظَلَامَةُ الحسن مخفية غير واضحة، لأن جزء من هذا البرنامج أن الإمام الحسن الذي يكون المفصل الذي ينقل الحلقات السابقة الحلقة الْمُحَمَّدِيَّة العَلَوِيَّة الفاطمية هذه الحلقات تمر عبر هذا المفصل عبر المفصل الحسيني، وبعد ذلك نصل إلى القربان المدمى إلى القربان الحسيني والقربان الحسيني يبقى الأئمة،

أرجع إلى النصوص تجد مئات مئات مئات ومئات من النصوص من الأئمة لتأكيد عقيدتنا بهذا القربان وانشدادنا لهذا القربان وارتباطنا بهذا القربان ويبقى الأمر متواصلًا متصلًا إلى هذا اليوم إلى يوم إمام زماننا، متى يخرج الإمام؟ الروايات تقول في يوم عاشوراء في العاشر من مُحَرَّم، شعاره يا لثارات الحسين، لماذا كل هذه العناوين؟ لأن البرنامج واحد، جزء من هذا البرنامج أن الإمام يغيب، هذه كلمات الإمام التي تتحدث عن أن الحسين حين قُتل انتهى كل شيء ما كانت القضية لإصلاح الفساد الموجود، الإمام رفع الشعار: إنَّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمَّة جدي، وأن أسير بأي شيء؟ وأن أسير بسيرة أبي عليّ بن أبي طالب، جدي وأبي عليّ بن أبي طالب لا أن أسير بسيرة الشيخين لأن هذه الثورة ثورة ضد الصحيفة المشؤومة، وثورة ضد الناكثين والقاسطين والمارقين، ثورة ضد أصحاب الحمل وضد الذين خرجوا في النهروان وضد الطامة الكبرى التي كانت في الشام:

فَالْوَيْلُ لِلْعَصَاةِ الْفُسَّاقِ لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ - الإمام الحسين أراد أن يقول بأن هذه الأُمَّة ما عندها شيء من الإسلام، الإسلام فقط عند أهل البيت فصنع هذه الحافظة، هو سفينة النجاة، هو مصباح الهدى، الذي يريد أن يذهب إلى الهدى ألا يحتاج مصباح؟ مصباح الهدى الحسين، الحسين من الذي قتله؟ أليس قتله الخط المعارض لأهل البيت قتلته السقيفة، الحسين يريد أن يقول بأنه لا إسلام هنا، الإسلام فقط هنا في كربلاء، وهذا المعنى تبينه زيارة الناحية المقدسة - **فَالْوَيْلُ لِلْعَصَاةِ الْفُسَّاقِ لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ، وَعَطَلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ، وَحَرَّفُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ، وَهَمَلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ** - الهملجة حركة الفرس السريعة - **وَهَمَلَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ، لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ مَوْتُورًا، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُورًا، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرَتْ مَقْهُورًا، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ، وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ** - أين الإصلاح إذاً إذا هذه الأشياء كلها ظهرت بعده؟ الإصلاح هو في هذا البرنامج الذي له هذه الأهداف، الهدف الأول فضح السقيفة، الهدف الثاني الحفاظ على وعاء الكتاب والعترة، الهدف الثالث إنشاء الوعاء الذي تنشأ فيه المجاميع التي سيخرج منها أنصار الإمام الحجة، أنتم يا خدَمة الحسين، أنتم في هذا الوعاء وأمس قرعنا الرواية والرواية واضحة، واضحة جداً كيف تصفُ خدَمة الحسين - **وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ، وَالْإِلْحَادُ**

والتعطيل، والأهواء والأضاليل، والفتن والأباطيل. هذا كله ظهر بعد قتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه، أعتقد أنه بعد هذه الجولة صارت الصورة واضحة عن الخطوط العامة للسياريو الثاني. هناك سياريو ثالث والسياريو الثالث فقط أشير إليه بشكل مُجمل لأننا فعلاً نحن نعيش في السياريو الثاني، السياريو الثالث إذا لم يقم الشيعة بوظيفتهم، تلاحظون السياريو الأول أن الخلافة بعد المصطفى لعليّ الأئمة ما قامت بوظيفتها فانتقل الأئمة إلى السياريو الثاني حيث تكون الوظيفة علينا على الشيعة، إذا لم نقم بوظيفتنا سيأتي السياريو الثالث، إن شاء الله حينما يصل الكلام إلى التكليف الشرعي أتحدثُ ومن خلال آيات الكتاب الكريم وروايات أهل البيت أتحدثُ عن تكليفنا الشرعي، إذا لم نقم بوظيفتنا يأتي السياريو الثالث، السياريو الثالث الذي تشير إليه الروايات الشريفة: أنه لو لم يبقى من عمر هذه الدنيا إلا يوم واحد إلا يوم لطوّ الله ذلك اليوم وحينئذ يظهر إمام زماننا من دون الحاجة إلينا ومن دون الحاجة إلى خدماتنا الجليلة الكريمة، والويل لنا إذا كان الأمر هكذا، أيّ خيانة نكون قد خُنّا مُحَمَّدًا وآل مُحَمَّد، هذا السياريو الثالث يأتي إذا ما خانت الشيعة إمامها، فهل تخون الشيعة إمامها؟ هذه قضية راجعة إلى الشيعة هم الذين يحكمون على أنفسهم بأنفسهم ويحكمون على عواقبهم بأعمالهم.

إذاً هناك السياريو الأول أن الخلافة بعد مُحَمَّد لعليّ وبعده لحسن فَحُسين وهكذا حتى تصل الخلافة إلى إمام زماننا وهو الثاني عشر فتمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً ويُظهرُ الله دينه على كل دين، هذا البرنامج الأول السياريو الأول فخانتُه الأئمة بهذه المخططات، كانت السقيفة البرنامج الذي طعن هذه الخطة ودمّر هذه الخطة وكانت البداية من الصحيفة المشؤومة التي كتبها أبو بكر وعمر ومن كان معهم من الصحابة.

انتقل الأئمة إلى السياريو الثاني وقَدّموا أنفسهم ودمائهم لأجل أن يُوجدوا حافظة، أمير المؤمنين قَدّم نفسه إلى آخر لحظة حتى وقع السيفُ على رأسه في مثل هذه الليالي وفي كل بدنه هناك ضربة لسيف وطعنة لرمح، قضى وُكُلُ خلية من خلايا بدنه الشريف إلّا وتعرضت لألم وأذى، الظلامه الكبيرة في تاريخ الأئمة هي ظلامه عليّ، صحيح أشد الظلمات على مسرح الحياة الإنساني ظلامه الحسين لكن ظلامه عليّ ظلامه مكتومة، ظلامه الحسن ظلامه مكتومة وهو كتمها بنفسه، الإمام الحسن خَطَطَ لِظلامته بيده وهذا هو هذا هو الصبرُ الإلهي، الصبرُ الإلهي والتسليم لما يريدُه الله أن الإنسان

عنده أكثر من خيار فيذهب في الخيار المؤلم ويترك الخيارات الأخرى والتي يجوز له أن يذهب فيها، لكنه يذهب إلى الخيار الأفضل، الخيار الأفضل لمن؟ لنفسه؟! أبدأ، لله؟! الله لا يحتاج خياراً، الخيار الأفضل لنا، بعد أن غدرت الأمة وخانت الأمة بدأ الأئمة يبنون لنا بيتاً خيمَةً جديدة لكنها تُنسج من دمائهم ومن لحومهم، النبي الأعظم صلى الله عليه وآله حين جمعهم تحت الكساء فقال:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي، ماذا قال؟ قال: لِحَمِّهِمْ لِحَمِي ودمهم دمي، لماذا هذا الخطاب دائماً لعلِّي: لحمك لحمي ودمك دمي، لأنه يعلم أن لحومهم سَتُفَرَمَ وأن دمائهم سَتُسْفَكُ، لماذا يقول للحسن وللحسين لحمهم لحمي دمهم دمي؟ لأنه يعلم أن كِبِدَ الحسن سَتُسْقَى السم عدة مرات وتتقطع، إذا كان عندنا وجدان وعندنا غَيْرَة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد فهل ننسى ذلك الطشت الذي ألقى فيه إمامنا الحسن ولفظ فيه إمامنا الحسن كبدهُ قطعةً بعد قطعة، هل ننسى هجوم جيش السقيفة على خيام الحسين في كربلاء وهم ينادون: لا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية، وكان الحسين عليه السلام بإمكانه أن يجد خيارات أخرى لكنه أختار هذا الخيار جاء بنفسه، جاء برجله، هو جاء بنفسه حتى وصل إلى أرض كربلاء، وحتى لَمَّا أراد صحبه أن يتحركوا قال: قفوا هُنا هُنا، هُنا هُنا موعداً، هنا الموعد، هنا الحلقة الأهم في هذا البرنامج في برنامج سعادة البشرية سعادة الإنسانية، هذه ظلامه أخرى لأهل البيت، أن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قَدَمُوا دمائهم وأبدانهم وأرواحهم وأموالهم وكل ما عندهم وعانوا ما عانوا من الآلام في هذا العالم الدنيوي، وإلا فهم أسمى من هذا العالم الدنيوي، في هذا العالم الدنيوي قدموا ما قدموا لأجل سعادة البشرية لأجل أن يكتمل هذا البرنامج الإلهي ولا أحد يشعر بذلك ولا أحد يحسُّ بذلك، ومن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، حتى نحن لا نشكر أهل البيت، نعم نشعر بفضلهم لكن هل نحس بعظم النعمة وبِعظم الحق؟ الولاء لأهل البيت نعمة لا حدود لها، ولكن حق أهل البيت علينا أعظم وأعظم من هذه النعمة، حق أهل البيت بقدرهم وبسعته، فهل نعرف قدرهم ونعرف سعته؟ لأهل البيت حق علينا هذا الحق في أعناقنا نحن لا نُدرك حدوده وأبعاده، أهل البيت وضعونا في هذه الحافظة في هذا الوعاء، هذا الوعاء الذي نُسج من دماء الحسين صلوات الله وسلامه عليه، إذا وفينا لأهل البيت هذا السيناريو الثاني هو السيناريو الناجح لكننا إذا ما وفينا وبقيت الأمة تتردد بعيداً عن منهج أهل البيت، بقيت الأمة تعتاش على هذه المياه الآسنة التي تأتينا من مجاري المخالفين لأهل البيت، إذا كانت

الفضائيات والمنابر والخطباء والكتب والمفكرون في وسطنا يقتاتون ويعتاشون ويشربون من عيون المجاري التي تأتينا من تلك العيون الكدرة من عيون المخالفين لأهل البيت، فتلك هي الخيانة العظمى لأهل البيت، كلمة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه:

طلبُ المعارفِ من غير طريقنا أهل البيت مساوqٌ لإنكارنا - هو يقول - : وأنا الحُجَّةُ بن الحسن
- كي يُمضي هذه الكلمة - طلبُ المعارفِ من غير طريقنا أهل البيت مساوqٌ لإنكارنا - مساوq
 يعني مساوي بنفس الدرجة، أن تطلبُ المعارف من غير طريقهم فإنك تنكرهم، بل القضية أنكى وأشد إنك تُسيء الأدب إليهم، ربما هناك الآن الكثير في العالم من ينكر الأئمة لجهله بهم لكن أن تعرف بأنهم أئمتك وبأنهم حُججُ الله وتذهب إلى غيرهم، إساءة أدب كبيرة لأنك تقول لهم بأن أولئك الأنحاس أفضل منكم، لأنك تقول لهم بأنكم لا تفهمون ولا تعرفون ولا تعلمون، أنا أفهم منكم لأنني أعرف الطريق الصحيح، وتقول لهم بأن هؤلاء أفهم منكم يا أهل البيت، أهنالك إساءة أكبر من هذه الإساءة؟! أن نترك حديث أهل البيت وفكر أهل البيت ومنهج أهل البيت وتعلق بتلكم الحبال القذرة، حبال قذرة صُنعت من القمامة، عيون كدرة كما يقول أئمتنا ونترك العيون الصافية، هذه هي الخيانة الكبيرة لمُحمَّد وآل مُحمَّد، إذا خانت الشيعة إمام زمانها، هو يقول: طلبُ المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوqٌ لإنكارنا، إذا كان هذا الأمر مساوqاً لإنكارهم أليس هي هذه الخيانة؟ خيانة أهل البيت تؤدي إلى أن هذا السيناريو يعطل ويشغل السيناريو الثالث وحينئذ لا توفيق ولا نُصرة حقيقية ولا وفاء لإمام زماننا، لو بقي من عمر هذه الدنيا، يبقى الإمام ينتظر، ينتظرنا إلى آخر يوم لعنا نستفيق، لسنا نحنُ الذين ننتظرُ الإمام هو الذي ينتظرنا هو كامل مُكَمَّل لا كما يقول بعض علمائنا بأنه ينتظر حتى تتكامل تجاربه، هذا كلام رخيص، هذا كلام من يجهل بمقام إمام زمانه، أنه ينتظر حتى تتكامل تجربته، إمامنا كامل لا ينتظر شيئاً، نحنُ الناقصون هو ينتظرنا، ولذلك سينتظر حتى آخر يوم من عمر هذه الدنيا لعنا نستفيق، فإذا بقينا على نومنا وفي نومتنا حينئذ يتركنا ويشغل السيناريو الثالث لو لم يبقى من عمر هذه الدنيا إلا يوم لطوله الله سبحانه وتعالى، لطول الله ذلك اليوم ويخرج الإمام ويُصلح له أمره في يوم وليلة، في روايات ويُصلح له أمره في ليلة، يُصلح له أمره في لحظة كُن فيكون، وحينئذ يظهر كُله هذا الكذب الذي نكذبه وكُله هذه الادعاءات الفارغة يظهر كل كذبا، وتلك طامة كبرى أن الإنسان يُسلب منه توفيق خدمة إمام زمانه، لا زلنا نحنُ في السيناريو الثاني،

السيناريو الثالث إنما يكون إذا ما خانت الشيعة إمامها وفشل هذا السيناريو حينئذ يأتي السيناريو الثالث حينئذ يبادر الأمر بنفسه صلوات الله وسلامه عليه، كان بودي أن أضيف إضافات أخرى لكنني أرى الوقت يجري سريعاً وقلت في بداية الحلقة بأنني أريد أن أسلط الضوء على عدة نقاط، فقط تحدثت عن نقطة واحدة وهي السيناريوهات، بقية النقاط إن شاء الله تأتي في حلقة يوم غد، في حلقة يوم غد أكمل الحديث في الظهور وإذا كان هناك وقت أبدأ في العنوان الرابع وهو المعرفة، وكما قلت في الحلقات الماضية بأن هذه المباحث وهذه العناوين كلها تدور في معرفة إمام زماننا ومعرفة شؤونه وهي أفضل العبادات في مثل هذه الليالي، أفضل عبادات ليالي القدر طلب العلم والمعرفة وأفضل المعرفة معرفة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وأخصها معرفة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أسألكم الدعاء أن أوفق لمعرفة إمام زماني وأمنياتي لكم ودعائي لكم بالتوفيق في معرفة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وبالتوفيق لخدمة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد أسأله تعالى أن يجمعني وإياكم أيها المخلصون في حُبِّ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد تحت راية الزهراء في الدنيا والآخرة، سيدي يا بقية الله بك صلني عنك لا تقطعني أغثني يا بن رسول الله فأنت أنت لا غيرك مُرادي صلوات الله وسلامه عليك وعلى آبائك وأجدادك الأطيبين الأطهرين، في أمان الله.

الاحد

20 رمضان 1432

2011 / 8 / 21

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي، وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات، فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ